إلى حارس التنديد ورهبانه

للشيخ أبي محمد المقدسي

قال تعالى: {أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنّا أعتدنا جهنّم للكافرين نزلا} ..

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد...

فقد وصلتني في شهر رجب من سنة 1417 هـ قصيدة بعنوان "يا حارس الأمن" للمدعو محمد بن هادي بن علي المدخلي - المحاضر بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة - يثني فيها على آل سعود ويدعو لهم ويخص بالذكر منهم نايف بن عبد العزيز، في الوقت الذي يشن غارته فيها على كل داعية قام في وجه طواغيته وحكومتهم... ويقول بين يديها: (بمناسبة القبض على مجرمي !! حادث التفجير بحي العليا بمدينة الرياض، وما بذله رجال الأمن من الجهود الجبارة حتى وصلوا إلى هذه النتيجة المشرفة !! ([1]) وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله وسمو نائبه... قلت هذه القصيدة، وهي عبارة عن تهنئة لرجل الأمن الأول في مملكتنا الحبيبة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز حفظه الله تعالى...آمين) أهـ

ويقول في مطلعها:

سر يابن من كان للتوحيد !! منتصرا ... وهازما كل طاغوت وشيطان
ورافعا راية الإسلام عالية ... رغم العدو ورغم الحاقد الشاني

ويقول:

أما الملوك فهم آل السعود لهم ... سمع وطاعتهم حتم بقرآن

([1]) النتيجة المشرفة عند هذا الصبي: هي قتل أربعة من خيار الإخوة الموحدين المجاهدين.. لزراق عيون الأمريكان المشركين.. مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال في الحديث الصحيح ((.. ولا يقتل مسلم بكافر)) !!

إلى قوله:

ولا يحل لشخص خلع بيعتهم ... ومن يخن فعليه إثم خوان

إلى أن يختم بقوله:

يا حارس الأمن بعد الله في وطني ... الله يحميك في سر وإعلان
أبا سعود أطال الله عمركم ... في نصرة الدين والملهوف والعان
الله الله في كتب قد انتشرت ... بها مناهج تكفير وإخوان
كل المناطق من أرضي قد امتلأت ... بها بسعر زهيد أو بمجان
قوموا عليها بحرق مع معاقبة ... لمن يروجها في صف شبان

فقلت ردا على هذا المدخلي:

نم يا بن من كان للتنديد منتصرا ... في حضن كل طويغيت وشيطان
يا رافعا راية الإشراك عالية ... وساعيا جاهدا في هدم إيمان
نم يا بن من تعرف الأعراب غدرته ... والعجم تعرفها رايات خُوّان
عبد العزيز الذي قد شن غارته ... في ذبح أهل التقى من جند إخوان [2]

---

[2] (?) الإشارة إلى "إخوان من طاع الله" أتباع دعـوة الشـيخ محمد بن عبدالوهاب الذين كانت لهم اليد الطولى في تثبيت دعائم حكم عبـــدالعزيز بن عبـــدالرحمن الفيصل مؤسس الدولة الســـعودية الثالثة الذي أوهمهم أنه من أنصار التوحيد وكان عميلا للإنكلــيز ثم الأمريكــان، ولما ثبت له الأمر غــدر بــالإخوان في موقعة الســبلة قرب القصيم فذبح قياداتهم وشتت شملهم ثم قـامت بريطانيا بعد ذلك بتعقب الفـارين منهم إلى حــدود الكــويت، وسـلمتهم لعميلها آنذاك عبدالعزيز.

عبد العزيز الذي قد شب مشتملا ثوب الخيانة في كوت وأوثان ([3])
في دولة الكفر من قد كان يكفرها من أهل نجد أساطين ببرهان
وتلك أفراخه من بعده درجت في نصر شرعة طاغوت وفتان
لا همّ عندهمو إلا محاربة لكل داعية يدعو لإيمان
شادوا لقانونهم في أرض قبلتنا محاكما قد بنوها شر بنيان
كذاك والوا أولي الإشراك إخوتهم من جنس كل يهودي ونصراني
أعلام كفر على أرض مباركة تزهوا جهارا كذا رايات صلبان
وشيدوا للربا في أرض كعبتنا صرحا يضاهوا به صرحا لهامان
والفسق قد نشروا والعهر مستعر آل السعود رعوه كالأب الحاني
إن كنت تجهل ذا فاقرأ كواشف من جلّى الحقيقة للقاصي وللداني ([4])
هم الذين يقول العُمي (إن لهم سمعٌ وطاعتهم حتمٌ بقران

---

[3]([?]) كانت الكويت تعرف بـالكوت لما لجأ إليها عبد العزيز وأبـوه، قبل أن يرجع إلى بلاده، وقد نشأ وترعـــــــرع فيها في ظل ولاية ورعاية مبارك الصباح عميل بريطانيا، ومعلوم أن علماء نجد كـانوا يكفـرون الكـويت ويـرون أنها دار كفر لا تحل الإقامة فيها لما فيها من عبادة القبـور والأوثـان، ولموالاتها لبريطانيا ولما كـان يسـتحل فيها من فسق وفجــور، أنظر الــدرر الســنية في الأجوبة النجدية ونحوها من كتب وفتاوي علماء نجـد، وفي هـذا رد على المـدخلي الذي عير في قصيدته بعض الـدعاة للجــوئهم إلى بعض بلاد الكفر فرارا من بطش آل سعود وأمثالهم من الحكـام الكفـرة.. فحكامه وولاة أمره قد ترعرعوا في ديار الكفر ورضـعوا من ألبـان العمالة والكفر والخيانة، فصح فيه قولهم: (رمتني بدائها وانسلت).

[4]([?]) الإشـــــارة إلى كتــــاب "الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية".

ولا يحل لشخص خلع بيعتهم ... ومن يخن فعليه إثم خوان) ([5])
فلعنة الله تترى لا انقطاع لها ... لمن يقول بذا من شر رهبان
رهبان سوء كغربان تمر بمن ... يمشي مكبا على رجس وأنتان
قد أفسدوا الدين ضلوا في فتاويهم ... وضللوا الناس عن آيات قرآن
وسلموا الأمر وانقادوا لبيعة من ... لا شرط عقل ولا أركان إيمان ([6])
وشوهوا كذبا في كل داعية ... يدعو لحق وتوحيد وإيمان
قالوا خوارج هم،مع أنهم خرجوا ... لما رأوا حكمهم كفرا ببرهان ([7])
كفرا بواحا صراحا لا خفاء به ... لكنه سفها يحلو لعميان
يرونه شططا إيمان مرجئة ... وينعتونه كفرا دون كفران
وقايسوا سفها حكام ... على حكومات إسلام

---

[5] (?) مابين القوسين هو قول المـدخلي بحروفه من قصـيدته، وهو قول علماء الضلالة ممن بايعوا الحكام الكفرة وتولوهم.

[6] (?) معلـوم أن أول وأهم شـروط الإمـام القـوام الـذي يبـايع له بالإمرة على المسـلمين أن يكـون مسـلما ومنها العقل والقرشـية ونحوها مما هو معلوم في مواضعه بأدلته الشرعية، وهؤلاء الحكام الكفرة الذين بايعهم هؤلاء الرهبان وأعطوهم صفقة أيديهم وثمرة أفئـــدتهم يفتقـــرون لأدنى هـــذه الشـــروط كالعقل إذ من يفعل أفاعيلهم من تضييع البلاد والعباد وجعل خيراتها نهبا لأعدائها ناهيك عن اسـتبدالهم زبـالات شـرائع البشر بأحكـام الله المطهـرة ؛ من يفعل مثل هـذا فهو دون شك من أسـفه السـفهاء، قـال تعـالى: {ومن يـرغب عن ملة إبـراهيم إلا من سـفه نفسـه}، وقـال: {ألا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون}.. ناهيك عن فقـدانهم لأهم ذلك كله وهو شرط الإسلام والإيمان !!

[7] (?) إشـارة إلى حـديث عبـادة بن الصـامت مرفوعـا: ((... وأن لاننـــازع الأمر أهله إلا أن تـــروا كفـــرا بواحا عنـــدكم من الله فيه برهان)).

ردتهم وإيمان [8]
لا عجب قد خنعوا حربا على الدين أجنادا لقرصان
فالجبن صيّرهم
هذي طريقة أهل الغي مع أهل توحيدنا في كل أزمان [9]
ديدنهم
ويحسبون غباء أنهم نهجا لأسلافنا أرباب إحسان
سلكوا
مع أن أسلافنا كانت إعراضهم دائما عن باب سلطان
طريقتهم
هذي طريقهموا في عهد عهد الخلافة لا عهدا لطغيان
عزتنا
ليسوا كعميانكم ليسوا ليسوا ومن بايعوا الطاغوت سيان
كأرذالكم
كالبهم يقتادهم مع كل يفتون ما يرتضي أهواء سلطان
سارحة
بلعام قدوتهم كالكلب كالحمر تحمل أسفارا لإنسان [10]
لهثتهم
من ثم ذا المدخلي في زمرة العلما من أهل إيمان
يدخلهمو كذبا
يشن غارته في ذم من من كفر أربابه لبّاس صلبان [11]
برؤوا

[8] إشارة إلى بعض شبهات وتلبيسات علماء الضلالة من أهل التجهم والإرجاء الذين يقايسون حكومات الردة في هذا الزمان على حكومات الخلافة، وينزلون أقاويل السلف في الحكام المسلمين الظلمة الذين كان كفرهم كفرا دون كفر، على أئمة الكفر المشرعين المرتدين المتولين للكفار المحاربين لدين الله في هذا الزمان.

[9] من طريقة أهل البدع التي يورثها بعضهم بعضا على مر العصور؛ رمي أهل الحق واتهامهم بأنهم خوارج، ومن ثم الوشاية بهم إلى السلاطين وتحريش الحكام وتأليبهم عليهم.

[10] إشارة إلى قوله تعالى: {واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين...}... إلى قوله: {فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث...} [الآية 176 الأعراف]، وقوله تعالى: {مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا...} [الآية 5 الجمعة].

يدعو لحكامه والله يسأله … طول البقاء لعمر الكافر الجاني
يهيم ممتدحا حراس أمنهمو … والله ما حرسوا إلا لطغيان
والأمنُ لو فقهوا يعطيه بارؤنا … لقوم لم يلبسوا ظلما بإيمان ([12])
أما من احتكموا للكفر أو ركنوا … للشرك في مجلس للأمن فتان
ليس يأمن من في سربهم أبدا … حتى وإن حرسوا بالإنس والجان
سحقا لمبتدع يمدحهموا كذبا … تبا لأحبارهم أفٍّ لرهبان
ويشتكي لهموا من كتبنا علنا … تلك التي فضحت حكما لطغيان
يأوي لسلطانه من نور دعوتنا … كمثل خفاشهم تعميه نيراني
يأوي لسطوتهم البطش ملجؤه … لو كان ذا حجة يأتي ببرهان
يعوي لأسياده كي يحرقوا كتبنا … محذرا نشرها في صف شبان
فالله أسأله حرقا لقلبكمو … في غمر توحيدنا أرجاء أوطان
والله أسأله حرقا لكبدكمو … في نصر أهل التقى أنصار إيمان
والله أسأله حرقا لشرككمو … في دحر طغيانكم من كل بلداني
أتحسبن الهدى صحفا تحرّقها … أو ينطفي نورها من نفخة الجاني

---

[11] عندما لبس فهد بن عبدالعزيز الصليب في بريطانيا وتناقلت صورته وكالات الأنباء وسئل عالمهم عن ذلك، هل يصل إلى الكفر ؟؟ فقال: (لا هذه أمور عادية.. هذي أمور عادية !!!!!!!!)

[12] إشارة إلى قوله تعالى: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون}.

أتحسبن غباءً أن جمعكمو يُطفي هدى الله أويقوى لفرقان
أما علمت بأن الله منتصر وغالب أمره في نص قرآن
موتوا بغيظكمو فالله صيرنا شوكا بحلقكمو يبقى كسعدان [13]
موتوا بغيظكمو فالحق منتصر والشمس لم تنكسف يوما بذبان

[13] السعدان: شوكٌ معروف وصفت به كلاليب جهنّم.